إربد المدينة: تاريخ وحضارة وآثار

عن أمانة عمان الكبرى- صدر حديثا كتاب موسوعي بعنوان" إربد المدينة تاريخ وحضارة وآثار" من تأليف الدكتور محمد علي الصويركي الكردي، ويقع الكتاب في ٤١٥ صفحة من القطع العادي.

كان طموح هذا الكاتب أن يكون كتاباً جامعاً مانعا عن مدينة اربد، وعلى ذلك مطلب صعب لا تقوم به إلا الجماعة المتآزرة من الباحثين ، إلا أن المؤلف الصويركي استطاع أن يقدم لنا كتابا فيه معنى الشمول حول هذه المدينة العريقة، إذ نجد فيه لمحة عن تاريخها، ووصفاً لمعالمها الأثرية والعمرانية والتراثية والتعليمية والدينية، ولأسواقها وما فيها من حرف، كما نجد فصولا عن واقع التعليم فيها. وعما قيل فيها من شعر، وعما ذكره الرحالة الأجانب عنها، وعن بعض إعلام الفكر والأدب والسياسة من أبنائها، وعن عشائرها وعائلاتها، إضافة إلى ملاحق توضيحية وتوثيقية.

ويمتاز الكتاب بغزارة المعلومات فيه، وبما بذل فيه مؤلفه من جهد الاستقصاء والاستقراء، وبشمولية لواقع المدينة في مرحلتها الحالية، الأمر الذي سيستفيد منه الدارسون الاجتماعيون أو مؤرخو التحولات الاجتماعية في الأردن الحديث.

يقول المؤلف في المقدمة: يتحدث هذا الكتاب عن مدينة إربد من مختلف الجوانب الجغرافية، والتاريخية ، والأثرية، والأدبية، والسياسية ، والحضارية. وقد شجعني على تأليفه هو ندرة توفر كتاب جامع مانع في المكتبة الأردنية يتحدث عن مدينة إربد ويبرز دورها الحضاري والسياسي والاجتماعي مثلما عهدنا ذلك في كتب البلدانيات التي تناولت العديد من المدن الأردنية.

أما إربد الخرزات، المدينة الجميلة، الوادعة ، وسيدة المدن ، والمفترشة سهول حوران فقد عشقتها، واستطبت المقام بها، بسبب نقاء هوائها، وطيبة أهلها، وجمال موقعها، ووفاء مني لها وضعت هذا الكتاب. لكن يبقى سؤال يطرح نفسه ويقول: لماذا تأخر أبناؤها المثقفون عن تدوين تاريخها السياسي والاجتماعي والعمراني والحضاري منذ عهد الإمارة وحتى اليوم؟ وبقيت أوراق ومذكرات بعضهم بلا نشر أو تحقيق ، وتوارت خلف ستار النسيان، وذهب الكثير من الأخبار والحقائق مع أصحابها الراحلين من دون أن تدون وتوثق.....

وفي الفصل الأول هناك لمحة عن محافظة اربد يتناول فيه موقع المدينة، والمساحة، وعدد السكان،والتضاريس،والمناخ والأمطار والمياه، والزراعة، والتقسيمات الإدارية للمحافظة، وقائمة بأسماء الحكام الإداريين للمحافظة منذ عام ١٩٢٣، وأسماء نواب وأعيان المحافظة، وذكر أسماء عشائر المحافظة .

وفي الفصل الثاني يتحدث عن تاريخ مدينة اربد ، فيذكر سبب تسميتها بهذا الاسم، وأسماء المدينة الأخرى مثل عروس الشمال، وعاصمة الشمال، واربد الخرزات،وعن موقعها، ومساحتها، وما جاء عنها في كتب الجغرافيين العرب والمسلمين، وتناول تاريخ اربد القديم، وتاريخها في العصر الإسلامي والأيوبي والمملوكي والعثماني والعصر الحديث.وقائمة بأسماء الوزراء من مدينة اربد.

وفي الفصل الثالث يتحدث عن مدينة اربد والرحالة الأجانب الذين مروا بها أمثال الرحالة السويسري يوهان بيركهارت، وروبنصون وبكنجهام وسيلاه مرل وأوليفانت، وارسكين وشومخر.

وفي الفصل الرابع يتناول مدينة اربد في الشعر الحديث، ذاكراً الأشعار التي ورت في دواوين الشعراء الأردنيين والعرب في العصر

الحديث.

وفي الفصل الخامس يتحدث عن مدينة اربد في ذاكرة أبنائها، حيث يتذكر العديد من أبنائها مدينتهم يوم كا نت قرية وادعة تستلقي على تلها أيام زمان، حيث تحدث عن ذلك كل من ملحم التل، وعبد المهدي الدلقموني، ونجيب رشيدات، وذوقان الهنداوي، ونايف أبو عبيد.

وفي الفصل السادس يتناول الكتاب المعالم الأثرية والعمرانية والتراثية والتعليمية والدينية: فنجد حديثا مطولا عن تل اربد، وسور اربد القديم، وبرج المراقبة في وادي الغفر،ومسجد اربد المملوكي، ومسجد اربد الكبير، ومدرسة اربد التجهيزية، ومدرسة وصفي التل الثانوية الصناعية، وفندق الملك غازي، ودار أبو حسن النابلسي، ودار الجودة، ومنزل علي خلقي الشرايري، ومنزل عرار، وسوق الصاغة القديم، وبيت أبو رجيع وسعيد جمعة، وقصر الملكة مصباح ، وخان حدو، ومقام الشيخ خليل التميمي والشيخ عوض الهامي، ومدفع رمضان، ومبنى دار سرايا، ومتاحف اربد المتعددة، ومتحف عرار، ومضافات المدينة.

◆ العرب اليوم ٠٥-٠٢-٢٠٠٦